تفسير القرآن الكريم

08- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة نوح ٩-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:00

يا رب العالمين. ايها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء القرآن الكريم ومجلسنا مع ايات القرآن الكريم وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للرابع عشر من - 00:00:30

شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في التفسير والسورة التي بين ايدينا وقد تناولنا ايات منها في لقائنا الاخير وهي سورة نوح عليه السلام وسورة - 00:00:50

من السور التي ليست بالطويلة ولكنها عظيمة من حيث اياتها ومن حيث موضوعاتها السورة حقيقة لمن تأملها ونظر فيها هي سورة تعطي الداعية الى الله الزاد الذي يسير في دعوته ويعينه على الدعوة. ولما اقول الداعية - 00:01:10

ليس المقصود ان يكون الانسان مؤهلا من جميع جوانب الدعوة لا انت داعية وكل انسان منا يدعو الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فالانسان يدعو الى الى الله سبحانه وتعالى على قدر استطاعته - 00:01:40

قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. وقال رب مبلغ اوعى من يمكن انت تسمع الكلمة ثم تبلغ غيرك فيكون المبلغ اوعى من السامع والمبلغ يبلغ لمن - 00:02:00

قراءة ولا تدري انت عن هذه الكلمة التي تأخذها وتستفيد منها ولو كلمة واحدة ثم تبلغها ثم تبلغها غيرك وغيرك يبلغها الاخر. كم يأتيك من الاجور؟ والدال على الخير كفاعله. لا ينقص - 00:02:20

من اجله شيئا. فالسورة عندما نقرأها قراءة تدبر وتأمل وفهم. ستجد فيها منهج الداعية الى الله وكلنا يفتقر الى ان يكون ان يكون عنده معرفة في الدعوة الى الله والمنهج الذي يسير عليه - 00:02:40

كيف يسير على ما على كيف يسير في دعوته الى الله؟ كيف يسلك المنهج الصحيح في دعوته الى الله؟ السورة على يعني اياتها ليست بالطويلة ومع ذلك اجمل الله فيها ووفى فيها كل ما - 00:03:00

تعلق بالداعية وكل ما يحتاج اليه. ونوح هو اول الدعاة. نوح هو اول الداعية على وجه الارض. نوح هو اول رسول ارسله الله انا ارسلنا اليك ما ارسلنا الى نوح والنبيين من بعده. فنوح هو اول رسول واول داعي الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:03:20

ذلك قص الله قصته. ونوح هو هو مع انه اول داعي الى الله. الا ايضا انه هو اطول من دعا اطول مدة دعا الى الله واطول زمن هو. لبث في قومه تسع مئة وخمسين سنة. الف - 00:03:40

محسنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله سبحانه وتعالى. فانا وانت والثاني والثالث جدير حقيقة ان يقرأ هذه السورة ويتأمل كيف كيف دعا نوح قومه؟ وما النتيجة؟ فالسورة تبين لك المنهج؟ ثم - 00:04:00

النتيجة ما الطرق ما الطرق التي سلكها نوح عندما دعا قومه. مع ان قومه ابوا الايمان كفروا واستهزأوا وسخروا ويهددوا نوحا هددوه بالرجم والقتل وضيقوا عليه وهو لا لا زال يدعو يدعو يدعو والنتيجة ما امن معه الا قليل. والكثير ابوا وكفروا. والسورة تعطيك -

00:04:20
يعني تصوير لدعوته وموقف قومه منه وما وما الطرق التي سلكها نوح ماذا كان موقفهم من دعوته؟ وما النتيجة التي حصلت بعد ذلك لما دعا الى الله ومكث هذه المدة وهو - 00:04:50
ويعني يرجو منهم الايمان والطاعة والعودة والتوبة. ما النتيجة التي انتهت في مآل هؤلاء القوم ما النتيجة؟ تأتيك السورة في اخرها؟ تعطيك النتيجة النهائية من دعي الى الله ثم وابى وكفر الله سبحانه وتعالى ذكر في اول السورة التصريح بدعوة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه - 00:05:10
وهذه الكلمة لما تقف معها حقيقة هي موجهة لاهل مكة. يعني كما ارسلنا اليكم محمدا لا تظنون ان محمدا جامع انا ارسلنا محمد اليكم قد ارسلنا نوح ولذلك يثبت الله لهم ان هناك انبياء سابقين قبل - 00:05:40
محمد انا ارسلنا نوحا الى قومه ارسلنا باي شيء؟ قال ان انذر ارسلناه ان ينذرهم ويخوفهم. لماذا يخوفهم لماذا لا يبشرهم؟ نقول لانهم اسرفوا على انفسهم بالاعراض وبالكفر وعبدوا من دون الله - 00:06:00
ولم يعرفوا قدر الله ولم يعرفوا لماذا خلقوا. فلذلك جاء ينذرهم لانهم اذا بقوا على حالهم وماتوا صاروا من اهل النار. فجاء ينذرهم وينقذهم من النار. ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم في الدنيا قبل الاخرة. يعني - 00:06:20
سينزل بهم العذاب اذا انذرتهم وابوا وامتنعوا سيصيبهم العذاب في الدنيا قبل الاخرة. فماذا كان موقف نوح عليه السلام وانت تقرأ هذه السورة تلتمس منها طريقة الداعية ومنهج الداعية ماذا بادر - 00:06:40
نوح مباشرة بمجرد ان الله كلفه بادر مباشرة. قال يا قوم يعني فزع الى الدعوة مباشرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين. صرحت الدعوة قال انا نذير. ونذارتي واضحة. نذير مبين. انا انذركم - 00:07:00
في كلام واضح لا لبس فيه ولا غموض. نذير مبين. طيب ما هو ما هي دعوتك يا نوح؟ صرح لنا. بين لنا انت نذير مبين تنذرنا وتأمرنا باي شيء ماذا قال؟ بدأ باهم امر واعظم امر قال ان اعبدوا الله اعبدوه - 00:07:20
وحدوه ولا تشركوا معه او تشركوا به شيئا. قال اعبدوا الله واتقوه واطيعوه اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. كيف؟ قال اعبدوا الله وحدوه وافردوه بالطاعة. واتقوه ان تعصوه اتقوا المعاصي وابتعدوا عنها. اذا عرفت الان الفرق بين العبادة والتقوى. العبادة - 00:07:40
ان تفرد الله بالتوحيد وان تقبل على عبادة ربك لا تعبد معه غيره. ولا تشرك معه غيره. واتقوه ان تتقوا ان تتقوا المعاصي والذنوب ومخالفة امر الله سبحانه وتعالى. قال اعبدوا الله واتقوه - 00:08:10
اطيعوا امري انا جئت مبلغ عن الله وانا رسول من عند الله فوجب عليكم ان تطيعوني فيما امركم به او انهاكم عنه. واطيعوه. طيب واذا اذا حققنا هذا الامر. عبدنا الله واتقيناه واطعناك يا نوح - 00:08:30
ما النتيجة؟ اعطاهم النتيجة حتى يرغبهم. قال اولا يغفر لكم ذنوبكم. الذنوب والمعاصي هذه مصيبة لها شؤم على الانسان تحرم الانسان من اشياء كثيرة تحرمه من من الطاعات وتحرمه من رزق الدنيا وتحرمه من - 00:08:50
الفوز بالاخرة الذنوب حجاب بينك وبين الله. الذنوب هي وسيلة الوقوع في في في نار جهنم والوقوع في مخالفة الله فاول امر امرهم به قال او اول اول امر او ثمرة من من طاعته - 00:09:10
بربي وتقواهم لربهم قال يغفر لكم ذنوبكم. كل ذنوبكم التي سلفت اذا اطعتم الله واقبلتم على الله او تبتم اليه فان الله يغفر كل ما سلف من الذنوب. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. والذنب والتوبة - 00:09:30
جب ما قبلها. يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم. وعرفنا ان كلمة من او حرف من هنا ليس المراد به التبعيض كما يقول بعضهم يغفر لكم بعض ذنوبكم. لا اذا قلت يغفر لكم بعض ذنوبكم ما شجعتم على التوبة. كيف يغفر - 00:09:50
طيب وبعض وبعض الذنوب من يغفرها؟ تبقى عندنا؟ فنقول هذه من بيانية. يعني تبين لك ما هي الذنوب التي تغفر قال كلها كلها تغفر. فمثل ما ذكرنا التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ليس له ذنب. فمن - 00:10:10

التشجيع لهم وترغيبهم في العودة الى ربهم ان يقول يغفر لكم ذنوبكم جميعا قال ويؤخركم الى اجل مسمى يمد في اعمارك. والطاعة سبب في مد العمر. الله سبحانه وتعالى لا يمد في عمر الانسان ويمتعه يمتعه بحواسه وقواه اذا كان من اهل الطاعة المشمرين - 00:10:30

في طاعة الله الطاعة سبب في الطاعة سبب في طول العمر الطاعة سبب في طول العمر والطاعة سبب في ان يعطي الله الانسان قوته في الطاعة قوته تبقى معه حواسه وتبقى معه جوارحه فهذه من ثمرة - 00:10:58

الطاعات قال ويؤخركم الى اجل مسمى. كما ان المعاصي كما ان المعاصي والاسراف اسراف الانسان على معاصيه الاجال تكون سببا في قصر العمر. قد تكون تكون سببا في قصر العمر. قال - 00:11:18

ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. فدعاهم وبين لهم وشرح لهم والان يعطيك الان يعطيك نوح الصورة التي سلكها والمنهج الذي سلكه والطرق التي سلكها في دعوته - 00:11:38

اتوجه الى الله لما دعاهم واستمر في دعوته وعرف انهم لن يقبلوا منه وظهر له من اماراتهم انهم لم يتقبلوا منه دعوته بل اعرضوا بل هددوه ماذا اشتكى الى الله؟ قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا - 00:11:58

هذا يعطيك ان انه دعاهم يعني لم لم يالوا جهدا في دعوته ولم يقصر في دعوته بل دعاهم بالليل والنهار. يعني كل اوقاته دعوة الى الله. ولم يفتر عن الدعوة. ليل ليلا ونهارا - 00:12:18

الليل والنهار يعني لا يجلس ابدا ولا ينصرف عن الدعوة ابدا. الليل كله والنهار. دعوت قومي ليلا ونهارا. فلم يزدهم دعائي الا في روضة. يقول انا ادعوهم واحثهم وارغبهم بان يتوبوا اليك. ومع الاسف دعوتي لهم تزيدهم - 00:12:38

اعراضا وفرارا ولا يريدون ان يقبلوا. ثم يزيدك يقول لك واني كلما دعوتهم كلما دعوتهم وكلما هذه تفيد ماذا؟ تفيد التكرار يعني ما انقطع ابدا انا مستمر كلما دعوتهم. لتغفر لهم اقول - 00:12:58

ادعوهم اقول اقبلوا مني ليغفر الله لكم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم شدة الاعراض يعني يقبل عليهم بالليل والنهار ويدعوهم ويفرون منه ولا يريدون ان يقابلوا اذا جاء في طريق رجعوا - 00:13:18

او الى طريق اخر وفروا ولا يقابلونه. ثم اذا اذا تقابلوا معه جعلوا اصابعهم في اذانهم يريدون ان يسمع يناديهم يا فلان يا فلان اتق الله اعبدوا الله يجعل اصابعه في اذنيه حتى لا - 00:13:38

يريد ان يسمع من نوح دعوته شدة الاعراض شدة الاعراض عدم قبول الدعوة. ماذا يريد منكم نوح؟ ما يريد اجر ولا يريد مالا وانما يدعوكم لله. جاء ينقذكم من النار. ومع ذلك قال جعلوا اصابعهم في اذانهم وزيادة - 00:13:58

الاعراض استغشوا ثيابهم استغشوا ثيابا غطوا وجوههم بثيابهم حتى لا يرونه ولا يراهم. اذا اذا اقبلوا من طريق ثم رأوا نوحا قد اقبل اليهم ليدعوهم غطوا وجوههم. وتلثموا بثيابهم حتى لا يعرفهم حتى لا يرونه ولا يراهم. ثم - 00:14:18

يسرعون فارين من ان يسمعوا من نوح شيئا من دعوتهم. قال واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا. اصروا على ما هم عليه من المعاصي. واستكبروا عن دعوتي ولم يقبلوها واستكبارا ليس استكبار قليل لا استكبر استكبارا عظيما لا يريدون قبول دعوته. شف كيف الموقف موقف - 00:14:40

وايضا كيف دعوته؟ وهذا نحتاج منه ان نقف عند ماذا نستفيد؟ نستفيد ان الانسان الداعية لا ييأس يقول والله انا دعوت مرة مرتين ثلاث والله عندي ابن لا يصلي دعوته مرتين ثلاث ما يتقبله - 00:15:08

مني ولم يصلي واستمر على ما هو عليه وخلاص امره الى الله. هذا كثير من الناس خلاص انا انا دعوته مرة مرتين ما تقبل امره الى الله. نقول لا استمر. وابقى على دعوتك وانت مأجور ولا تدري قد قد يهديه الله في يوم من الايام وانت لا تدري. في ساعة من الساعات - 00:15:28

عليك بالاستمرار وعليك بالدعاء وابقى على ما انت عليه. لا تقول دعوت مرة مرتين ثم تستسلم للشيطان وتترك الدعوة ماذا ماذا صنع؟ ليلا ونهارا واستمر بقي في دعوته ولم ولم يقف عن دعوته حتى - 00:15:48

اخبره الله بانه خلاص الامر انتهى. الامر انتهى. تسع مئة وخمسين يدعو قومه. وانت لا تستطيع ان تدعو ابنك او قريبا لك او جارك او نحو ذلك ممن كان يقصر في حق الله. لا تدعوه ولا ساعات ولا ايام ولا اشهر بل استمر. استمر وانت - 00:16:08

مأجور انت الان تسير من تسير على منهج الانبياء والصالحين والدعاة. لا تقصر. ولذلك يخبر نوح عليه السلام طريقته في الدعوة فيقول دعوتهم يقول اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت شف قال حتى نتأمل الاية اكثر واكثر. شف لما قال واصروا واستكبروا استكبارا. ماذا قال بعدها؟ قال ثم - 00:16:28

دعوتهم جهارا. لما تأتيك ثم يدل على ان هناك دعوة سابقة. ما هي الدعوة السابقة؟ كما ذكر اهل التفسير ان ان نوحا اول ما سلك في دعوته الدعوة السرية. فكان يأتي للشخص وينفرد به ويدعوه سرا - 00:16:58

يأتي للاثنين ثلاثة قد وقفوا في مكان ما او جلس في مكان ما فيأتيهم سرا يخبرهم بدعوته ثم يأتي للشخص والواحد والرجل والمرأة ويأتين في بيوتهم وفي مجالسهم سرا اول ما بدأ دعوته بالسر كما بدأها محمد - 00:17:18

صلى الله عليه وسلم نبينا محمد دعا قومه سرا ثلاث سنوات لم لم يجهر بالدعوة حتى نزل عليه قوله قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. فلما قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر جهر بالدعوة - 00:17:38

ونوح عليه السلام نفس المنهج. دعا قومه سرا ثم قال دعوتهم جهارا بعد ذلك. ثم اني اعلنت فهم واسررت لهم اسرارا. يقول اولا دعوتهم سرا ما قبلوا. دعوتهم جهارا جهرت بدأت اتي لهم في المجامع وارفع صوتي بقوة - 00:17:58

وابلغهم الرسالة. ولم يقبلوا ثم بعد ذلك بدأ يعلن ويسر. يعني يعني تارة اذا فوجد ان ان المجال انسب للدعوة جهرا واعلانا اعلنا. واذا رأى المناسب السر فبدأ يجمع بين - 00:18:18

هذا وهذا فهو سلك كل المسالك. واسررت لهم اسرارا فقلت فبدأ الان يرغبهم في الدعوة ويبين لك ما المنهج الذي سار عليه؟ الطرق التي سارها يعلن ويسر ونحو ذلك. الان بدأ يستعمل طريقة - 00:18:38

معهم الترغيب. فقلت استغفروا ربكم. مع انه قال في الاول قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يقول استغفروا ربكم توبوا اليه وارجعوا اليه واستغفروه مما سلف من الذنوب والمعاصي اطلبوا من الله المغفرة معنى استغفروا اطلبوا - 00:18:58

من ربكم المغفرة ان يغفر لكم ما سلف وكان من الذنوب. استغفروا ربكم انه كان غفارا. يعني غفارا كثير المغفرة. يغفر لكم ذنوبكم اذا استغفرتم والله سبحانه وتعالى يحب من عبدهم التوبة. والله يفرح بتوبة عبده. لما يتوب الانسان - 00:19:18

استغفر يفرح يفرح الله سبحانه وتعالى بتوبته ومغفرة الذنوب يعني يعني رحمة من الله ان يفتح الله لك المجال ان تطلب ذنوبك فيغفر لك ذنوبك. يقول نوح استغفروه يغفر لكم هذا امر الاول. الامر الثاني اعطاك ثمرات الاستغفار - 00:19:38

يعني انت الان اذا اذا اكثرت من الاستغفار ستجد ثمرة الاستغفار في نفسك. ما هي ثمرة الاستغفار التي بينها نوح لهم قال اولا يرسل السماء عليكم مدرارا. يرسل السماء يعني يرسل المطر ينزل المطر عليكم - 00:19:58

امطار غزيرة تنزل عليكم بسبب استغفاركم وتوبتكم الى الله. التوبة والاستغفار سبب في نشر الخير. ينزل السماء مدرارا مدرارا يعني تدر درا كثيرا تمتلئ الطرقات والاودية من الامطار والخير والبركة يرسل - 00:20:18

السماء عليكم مدرارا. فاذا ارسل السماء عليكم مدرارا امتلأت الابار. وحياة الزروع والاشجار وحياة البهائم وبدأ الناس يرتعوا يرتعون على الارض. الارض انقلبت بدل ما تكون غبراء اصبحت خضراء فالخير كله في هذا المطر المبارك. يرسل السماء عليكم مدرارا. هذا اولا. ثانيا يمددكم باموال وبن - 00:20:38

ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ثمرة الاستغفار كل هذا؟ يمددنا باموال خير مال عظيم يفتح الله من الاموال الخير العظيم. وبالاموال وبالبنين والمال والبنون هي زينة الحياة الدنيا. ويجعل لكم جنات يجعل لكم - 00:21:08

البساتين والاشجار ويجعل لكم الانهار التي تكون سببا في احياء هذه الجنات والحدائق ثم لما بين لهم ما قبلوا ولا يريدون ان يقبلوا حتى لو اعطاهم اكثر واكثر من هذه الثمرات وهذه الاثار اثار الاستغفار - 00:21:28

ما قبلوا عندهم اعراض شديد لم يقبلوا. فاستخدم معهم طريق اخر. الطريق الاول طريق الرغبة والتشجيع ما قبلوا استخدم عن

طريق الرهبة والتخويف قال ما لكم لترجون لله وقارا؟ انكر عليهم. ليش ما ترجون لله وقارا؟ ليش ما تخافون الله؟ لا تخافون عظمة الله - 00:21:48

وسلطانه العظيم ان يصيبكم بعذاب. لماذا؟ ما لكم لا ترجون لله وقارا. لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا بدأ يبين لهم يعني حق الله عليهم ويبين لهم ايضا نعم الله عليهم - 00:22:08

وقدرته في الكون دلائل الكون الدالة على وحدانيته. قال قد خلقكم اطوارا خلقكم في بطون امهاتكم خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم بعد ذلك تكون ثم يكسوا العظام لحما ثم اذا تم خلقه خرج من بطن امه ثم يمر باطوار طور الطفولة وطول - 00:22:28

طور الفتوة والكهولة وهي الفتوة والشباب. ثم بعد ذلك الرجولة ثم بعد ذلك الكهولة ثم كما قال الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. مر اذ خلقكم اطوارا وهذا يدل على قدرة الله - 00:22:58

على قدرة الله على هذا في خلق هذا الانسان. ثم لفت نظرهم الى السماء. لفت نظرهم الى السماء قال الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا لو اطلنا ايها الاخوة السورة متكاملة - 00:23:18

ونريد ان نأخذها بكمالها لانها دعوة رسالة هي رسالة اعطيك اياها واعطيها كل انسان واعطيها نفسي اولا هذه الرسالة لو اعطيك نصفها واجلت نصفها ما استفدت من الرسالة. ما استفدت وقرأتها ولا استفدت منها. انا اعطيك رسالة كاملة من اولها الى اخرها فخذها كاملة - 00:23:39

فلو اطلنا في الجلوس في هذا المكان المبارك. والملائكة تحفه الحاضرين باذن الله. والسكينة تغشاهم والرحمة تنزل عليهم هذا خير عظيم. فلو اطلنا حتى نستكمل السورة. فخوفهم قال ما لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا. ثم لفت نظرهم الى السماء قال انظروا الى السماء. من الذي خلق سبع سماوات طباقا من غير عمد؟ من الذي رفعها؟ وخلق - 00:23:59

هذا الخلق العظيم من هو وابدع خلقها؟ بديع السماوات من هو خلق سبع سماوات انطباقا؟ انظروا وزين السماء الدنيا قال وجعل القمر فيهن نورا. جعل القمر ينير على الارض في ظلمة الليل. وجعل الشمس سراجا وهاجا. يعطي اضاءة قوية - 00:24:29

وحرارة لمصلحة الخلق. سراجا وهادا. هذا كله يدل على على قدرة الله ونعمه ووحدانيته. لابد ان هذي الاشياء الايات الكونية اللي تنظرها انت في السماء او في الارض تدل على اي شيء؟ تدل على وحدانيته سبحانه المنفرد بالخلق - 00:24:49

وتدل على نعمه عليك انت وجنسك. تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. القادر من الذي يرفع السماء؟ من الذي وضع ومن الذي وضع الشمس الا الله سبحانه وتعالى؟ ثم لما لفت انظارهم الى السماء لفت انظارهم الى انفسهم قال انظروا في انفسكم انتم - 00:25:09

والله انبتكم من الارض نباتا. يعني خلق اصلكم ادم من من الارض من تراب. انبتكم الارض نباتا. ثم لما خلقكم وجعلكم من بعده تتناسلون يعيدكم الى الارض مرة اخرى. لانها هي اصلكم وهي امكم. فتعودون الى الارض. قال ثم يعيدكم فيها - 00:25:29

ويخرجكم اخراجا. يعيدكم في الارض امواتا ثم بعد ذلك اذا اذا اراد الله اخراجكم من قبوركم اعاد اليكم ارواحكم واخرجكم من قبوركم احياء ويخرجكم اخراجا. ثم بين لهم ايضا لفت انظارهم الى الارض - 00:25:49

قال والله جعل لكم الارض بساطا اي مبسوطة متسعة تجد ارض ممتدة طويلة ليس فيها اودية ولا جبال وهي من مصلحة العباد يبنون عليها ويزرعون عليها وينامون عليها ويجلسون عليها في مصلحة العباد ويمشون عليها بهدوء قال - 00:26:09

جعل لكم الارض بساطا. لماذا؟ قال لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة ذكرهم بنعم الله وذكرهم باياته في السماء وفي انفسهم وفي الارظ ومع ذلك لم يقبلوا ابدا قال نوح بعد ذلك لما استمر في دعوته وهم لم يقبلوا ولا يريدون القبول منه كما بين الله سبحانه وتعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم - 00:26:29

ويستغشون ثيابهم. قال نوح يشتكي الى ربه. ربي اني ربي انهم عصوني عصوني ولم يقبلوا مني ابدا. واتبعوا من لم يزده ما له وولده الا خسارا. اتبعوا من؟ اتبعوا كبراءهم ورؤساؤهم - 00:26:59

فينا عندهم اموال وعندهم اولاد واموالهم واولادهم لا تزيدهم الا خسارة. لانهم على كفر وضلال فلا تنفعهم اموالهم. بل بل تظرهم اموالهم لان المال اذا كان مع مع مع من هو كافر وظال ومسرف وشقي كان ماله عليه - 00:27:17

ما يزيده الا خسارا ومبالا. والولد يزيده خسارا ووبالا. قال لم يزدهم ما لم يزده ما له وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا. كيف مكروا؟ يعني حاولوا بنوح واصحاب نوح من امن معه ان ينتقموا منهم - 00:27:37

والمكر هو اخذ الشيء بخفية وبحيلة يحتال عليهم. فكانوا يترصدون لهم ويمكرون بهم ليس مكرهم اي مكر لا وصفه الله عز وجل بانه مكر بانه مكر قال مكروا مكرا كبارا اي مكرا - 00:27:57

عظيمة مكر عظيما. بل زيادة على ذلك من من انهم يعني اتبعوا اهل الكفر والضلال ومكروا المكر الشديد بنوح واصحابه وزيادة على ذلك يوصي بعضهم بعضا بان يتمسكوا بالهتهم وعباداتهم يقولون تمسكوا ولا تطيعوا نوح ابدا. كما كان يفعله اهل مكة مع محمد. اذا جاء احد - 00:28:17

زائر داخل الى مكة يريد ان يؤدي العمرة او الزيارة الى مكة لحقه اقواما من اهل مكة فقالوا احذر عندنا ساحر عندنا كاهن عندنا كذا احذر هذا الرجل فكان بعضهم يوصي بعض وهؤلاء قوم نوح نفس الشيء قالوا - 00:28:47

لا تذرن لا تتركون. الهتكم احذروا ان ان تتنازلوا عن الياتكم وتطيعوا نوحا الذي يأمركم بعبادة الله لا تطيعوه ابقوا على عبادة الاصنام. لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق - 00:29:07

ونشرى خمسة من الاصنام التي يركزون عليها. ويحثون على عبادتها. ما هي الاسماء هذه؟ هذه اسماء رجال صالحين كانوا فيهم كان فيهم رجال صالحين فلما كانوا هؤلاء الرجال الصالحين يدعون لهم الله عز وجل - 00:29:27

سبب في الخير فلما ماتوا بدأوا يزورونه في قبورهم ثم انهم بعد ذلك جاءهم الشيطان قال بدلا ما تزورون تذهبون الى قبوركم صوروهم في مجالسكم حتى اذا تذكرتم اياهم يعني بدأتوا تدعون لهم وبدأتوا تطلبون منه التوسل - 00:29:49

فمر هذا الجيل ومر جيل ومر جيل الى ان جاء جاءت اجيال بعدهم فجاء الشيطان فقال ان هذه الصور كان يعبدونه من دون الله فاعبدوهم فعبدوهم. فعبدوا فظهر الشرك في قوم نوح فارسل الله نوحا اليهم. قال لا تذرن - 00:30:09

الهتكم. قال وقد اضلوا يعني شف اضلوا كثيرا يعني لم يضلوا هم بانفسهم بل اضلوا غيرهم. اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلالا. يقول انهم اظلوا كثيرا واستمروا على على اظلالهم للناس الاخرين - 00:30:29

ولا تزد الظالمين الا ظلالا. لا تزدهم الا ظلالا اي بعدا عن طاعتك لانهم لم لم يقبلوا منه اذا استمر والمفسد اذا استمر ودعوته واستمر يعني تدعو عليه بالهلاك لان هلاك الظلمة وهلاك المفسدين - 00:30:49

في الارض خير خير ولذلك لما قال الله فقطع باب القوم الذين ظلموا قال بعدها والحمد لله على هلاك الظالمين قال قال الله عز وجل في نهاية المطاف وختام السورة قال مما خطيئاتهم بسبب خطاياهم - 00:31:09

ما هي النتيجة؟ مما خطيئاتهم اغرقوا. انت ارسل الله عليهم الطوفان. ارسل الله عليهم الطوفان. فبدأت الارض تنبع عيونا والسماء تنزل بالماء المنهمر فالتقى الماء على امر القدر واغرقهم الله جميعا اغرقهم جميعها - 00:31:29

حتى وصل الماء الى اعالي الجبال كما قال ابن نوح قال قال ساوي الى جبل يعصمني فحال بينهما الموج فكان من قال قال خطيئات اغرقوا هذا العذاب الاول عذاب الدنيا. فادخلوا نارا هذا عذاب القبر وعذاب الاخرة - 00:31:49

فلم يجد لهم من دون الله انصارا ينصرهم ويخلصهم من هذا العناب. ولما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن لما علم انهم لن يؤمنوا دعا عليهم. وقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. اي انسانا يمشي عليها ويدور عليها - 00:32:09

ويسكن في دار من من دورها. لا لا تبقي احدا لا في دار ولا في طريق. هذا معنى ديارا. لا تبقي احدا لا في داره ولا في في طريقه اهلكهم جميعا فدعا عليهم. لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. لماذا؟ قال انك ان تذرهم - 00:32:29

ظل عبادك لانهم يضلون الناس ولا يريدون لاحد ان يهتدي. ظلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. اذا ولدوا ولد يعني ذكرا او انثى يربونه على على معصية نوح. ويقولون احذر هذا الرجل. ويربونهم على على - 00:32:49

عبادة الاصنام وعلى الاعراض عن طاعة الله. فلما علم نوح ان كل ما ولد لان نوح مكث فيهم تسع مئة وخمسين سنة. فلما رأى منهم كل ما ولد جيل جاءهم جيل ربوه على الاعراض قال لا يلد الا فاجرا كفارا. ثم ان نوحا لما رأى - 00:33:09

ان الله اهلكهم جميعا رفع يديه ودعا ربه سبحانه وتعالى فقال رب اغفر لي في تقصيري وما حصل مني ربي اغفر لي اغفر لي ذنبي ولوالدي. وفي هذا دلالة على اي شيء - 00:33:29

لان والدي نوح مؤمنين والا لم يدعوا لم يدعوا ما الفائدة؟ قال رب اغفر لي ولوالدي نوح والدة نوح اسلموا وامنوا وزوجته كافرة وهي كما قال قيل ادخلا النار مع الداخلين زوجته - 00:33:49

واحد ابنائه الذي غرق كان كافرا. فامن بعض ابناءه وامن بعض اهله. قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا. كل من دخل بيتي مؤمنا اغفر له. ثم عمم قال وللمؤمنين - 00:34:09

مؤمنات واما الظالمين المسرفين لا تزد الظالمين الا تبارا الا هلاكا. لانهم لا يقبلوا ولا يريدون قبول الحق في سورة بكاملها استطعنا ولله الحمد ان نأتي على اياتها جميعا ليست بالطويلة ولله الحمد وفقنا الله ويسر لنا - 00:34:29

ان تناولناها في هذا المجلس المبارك. وهي حقيقة سورة زادت داعية ومنهج الداعية في دعوته الى ربه. وهذا نموذجا لكل داعية يدعو الى الله وانا اقول كلنا دعاة. لا يقول والله الداعية لا بد ان يكون مؤهلا من جميع الجهات ان - 00:34:49

وفلان داعية يدعو على قدر. على قدر الاستطاعة بلغ عني ولو اية. اما ان نستمع او نقرأ او ثم لا نبلغ ونكتم فهذا ليس من المنهج الدعاة ليس من منهج الدعاة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا - 00:35:09

ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان يوفقنا لطاعته. وبارك الله فيكم على حسن انصاتكم واستماعكم وجلوسكم ونعتذر عن التطويل عليكم. جزاكم الله خير وبارك الله فيكم. نلقاكم على خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:29

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:35:49